

الفكر الابتكاري والهوية في التصميم الداخلي

م. رجاء سعدي لفته

كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد

ملخص البحث

يعنى البحث بدراسة الفكر الابتكاري وعلاقته الموضوعية بالهوية للفضاءات الداخلية ، إذ تناولت الباحثة في هذا البحث - انواع التفكير : الحسي والمجرد والاستدلالي والناقد مع المفاهيم التي عرفت الهوية ، وماهية هوية الفكر مع ربطها بخصائص التصميم الداخلي لغرض التعرف الى الهوية المعاصرة بالرجوع الى المراجع التي تطرقت لذلك، وكشف حاصل تفاعل القيم الانسانية مع احساس الفرد للانتماء الى المكان الجغرافي الذي يدل على هويته . إذ من المعروف ان الهوية تولد من رحم الفكر ، وروح هذه الهوية هي روح الفكر الذي أنتج الحضارة والثقافة ، وقد تطرقت الباحثة كذلك الى الحاجة الى الهوية كحاجات فسيولوجية ، وحاجات أمنية ، وحاجات اعتبارية ، وحاجات معرفية وجمالية ، مع حاجات تحقيق الذات . ولا بد من توفير نتاج يتوافق مع هذه الحاجات والتي تحدث في تغيير بيئة الفرد واسلوبه في المعيشة ، وربطت ذلك بالحاجة الجمالية مع عدم اغفال الارث الحضاري والثقافي للدراك الجماعي بهدف التعبير عن هوية المبنى الذي يمتاز بشخصية التفرد والخصوصية المرتبطة بالمكان والزمان، ثم أختتمت البحث في دور الهوية في التصميم الداخلي الذي يتفرد كهوية في طابعه الوطني ، والاقليمي وشخصية المصمم الذي هو ابن تلك الحضارة وما بين تفكيره الابتكاري المؤثر مع استلهامه للحضارة والتراث العربي الذي ينتمي اليه وعززت ذلك بأمثلة وشواهد من اشهر المصممين العراقيين والعرب.

واعتمدت الباحثة على منهج البحث الاساسي المكتبي المعمول به في البحوث النظرية الفكرية وهو يختلف عن المنهج التجريبي ، وذلك بالرجوع الى المراجع والمصادر التي تطرقت الى كل من المفهومين المترادفين وهما الفكر الابتكاري والهوية مع توضيح العلاقة الموضوعية بينهما ، فضلاً عن الاشارة الى الموهوبين الذين برزوا كمصممين ومعماريين وذلك بالرجوع الى الانترنت مع الكتب والدوريات التي كانت من وسائل جمع بيانات هذا البحث .

Innovative thought and identity in Interior Design

college of Fine Arts - University of Baghdad

Means research study thought innovation and its relationship to the substantive identity of the spaces of the Interior, as dealt with the researcher in this research - types of thinking: sensory and abstract and inferential and critical with the concepts that defined identity, and what the identity of thought linked to the characteristics of interior design for the purpose of getting to know the identity of contemporary reference to the references that touched so , revealing the interaction of human values holds with an individual sense of belonging to the place which indicates the geographical identity. It is known that the identity born from the womb of thought, and the spirit of this identity is the spirit of Thought produced a civilization and culture, has touched the researcher as well as to the need for identity requirement physiological and security needs and the needs of corporate, and the needs of cognitive and aesthetic, with the needs of self-realization. It must provide the product is compatible with these needs, which occur in changing the environment of the individual and his style of living, and correlated this to the need for aesthetic, not to mention legacy of civilization and cultural awareness group in order to express the identity of the building, which is characterized by personality exclusivity and privacy associated with the place and time, and then concluded research on the role of identity in interior design which is unique in nature as the identity of the national, regional and character designer who is the son of that civilization, and innovative thinking among influential with inspired of civilization and the Arab heritage that belongs to him and strengthened it with examples and evidence of the most famous designers of Iraqis and Arabs

And adopted a researcher on the research methodology basic desktop in force in the theoretical research of intellectual is different from the experimental method, in reference to the references and sources that dealt with each of the two concepts Synonymous They thought innovation and identity with the clarification of the relationship objectivity between them, as well as reference to the talented people who emerged as designers and architects by referring to the Internet with books and periodicals, which was a means of collecting data for this research

الفصل الاول :

مشكلة البحث :

يمكننا ان نقول ان لكل شيء في الكون كائن حي او حيوان او جماد له هوية ، يعرف بها ، ويحقق فائدة او احتياجات معينة ، والمبدعون او المخترعون الذين يتمتعون بفكر ابتكاري هم أولى من يحمل هذا الفكر ويوسم به بل وينشره على العالم أجمع ، فإننا نقرأ ونرى ونسمع عن (انيشتاين) و (موزارت) و (بيكاسو) و (الفارابي) وغيرهم من كان لهم سمعة عطرة ، وكياناً مرموقاً فالفكر الابتكاري هو هويتهم وميزتهم وهو الذي كشفهم لأنتاجهم الاعمال الفنية او العلمية المميزة وخصهم بهوية اصلية ، لاعمالهم الجديدة المفيدة التي حققت عملاً هادفاً فيها جدّة واصالة وتقدماً اجتماعياً فهي متقدمة على التفكير الاعتيادي المؤلف ، لقد بقيت آثار هذه الهوية كالأثر الحضاري . فما بين الفكر الابتكاري والهوية علاقات وثيقة وخصائص مشتركة .

وما هذا البحث الاساسي المكتبي إلا لغرض اكتشاف خصائص ومنطلقات وسمات هذا الفكر وما يتصل فيه بالهوية . فالعمليات المعرفية والفنية والثقافية كالانتباه والحفظ والتذكر والذكاء والخيال المبدع وحل المشكلات ببسر وسهولة والتفكير بمعناه العام وأي نشاط عقلي من الصور الذهنية المشتركة بين الاثنين إلا وهو عنوان ومغزى للهوية .

وبذلك تجسدت مشكلة البحث (بأيجاد وابرار علاقة الارتباط الموضوعية ما بين الفكر الابتكاري والهوية)وتقديم امثلة من الذين يتمتعون بهذا الفكر الخلاق ومدى الاعتراز بهويتهم المتفردة وهم الذين خدموا البشرية وسعوا في رفايتها واسعادها . ورفعوا كذلك من شأن مجتمعاتهم وأعطوا لأنفسهم قيمة لما تمتعت بها هوياتهم من خصوصية وتميز وتفرد لا يشابههم بها أحد .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث :-

١ . الخوض والتفتيش عن ما هية الفكر الابتكاري لما للابتكار من جدّة وحادثة واختراق للامور الاعتيادية المؤلف . إذ ان الموهوب ذو التفكير الخلاق يمتاز عن غيره من الافراد الاعتياديين ويعتبر ثروة لوطنه وأمه بل وللعالم أجمع ، كما وان اختراعه لعمل ما يعتبر هويته التي يختص بها وينتشر من خلالها فيقول الناس مخترع (الكهرباء) ومخترع (البنسلين) فقد يعلو الاختراع على اسم مخترعه فالهوية هي عنوان الانسان وخصوصيته وكيانه وجوهره .

٢ . التعرف الى الحاجة الى الهوية ليدرك الفرد أنتمائه وليعرف ما هو ؟ ومن هو ؟ ولماذا هو ؟ وربط ذلك بالتصميم الداخلي والمعماري الذي يشكل هوية حضارية واجتماعية وشخصية لهذا البلد او ذاك .

٣ . التعرف على اشهر المبدعين وذوي التفكير الخلاق ومنهم عراقيون وعرب وعالميون ممن كان لهم الفضل على المصممين والمعماريين لغرض الاستفادة من اعمالهم ومنطلقاتهم العلمية والفكرية والعملية مع التعرف على هوياتهم لأغراض الباحثين وطلبة العلم والمختصين .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

١. تحديد السمات المميزة لمعنى وأعتبرات كل من الفكر الابتكاري والهوية وما يتميز بها كل منها وتأثيره على الآخر .
٢. كشف الارتباط الموضوعي الفكري العلمي والفني لكل من الفكر الابتكاري والهوية وعلاقته بالتصميم الداخلي .

تحديد المصطلحات :

الابتكار: هناك تعريفات عديدة للابتكار منها :

اذ عرفه (بارتليت F.Bartlet) الابتكار هو ذلك التفكير المغامر الذي يتميز بترك الطريق المرسوم والتخلص من القوالب المصاغة والاقبال على التجربة واتاحة الفرصة للشيء لكي يؤدي الى غيره.(١،ص٢٨٦)

وقد عرفه (ميدنيك Mednick): انه عملية صب عدة عناصر متداعية في قالب أو تفكير جديد يحقق احتياجات معينة او فائدة ما ، وتعد هذه الحلول والعمليات الابتكارية بمقدار اصالة العناصر التي يشملها هذا التركيب . (٩،ص٦)

اما (هافيل Haefele) فيعرف الابتكار بالقدرة على تكوين تركيبات جديدة أو تنظيمات جديدة.(27,p6).

الهوية:

عرف الفارابي الهوية: هي هوية الشيء وعينيته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له عبارة عن (كل واحد) (١٢،ص٢٧) .

وهناك تعريف متعددة، ناقشت الهوية فلسفياً: فقد عرفها (فياض) على أنها الأصالة والصفات الأساسية التي تصنع تميز أمة ما وفرادتها، ومن خلالها نتعرف على انفسنا وعلى الآخرين، ودليلنا في ذلك ما تختزنه الهوية من خصوصيات تحدد الاختلاف (٢٠،ص٧).

الفصل الثاني: المبحث الاول

مفهوم الابتكار :

اهتم العلماء والباحثون في العشرين سنة الماضية بالابتكار ، حيث تناولت البحوث والدراسات طبيعة الابتكار ونموه والعوامل المؤثرة فيه والداخلة في تكوينه ، والوقوف على كيفية اختلاف الافراد في تفكيرهم واساليب تنظيم ادراكاتهم .

فالابتكار هو عملية انتاج شيء جديد له قيمه ، فهناك العديد من الافكار والمفاهيم الجديدة الاصلية ولكنها بدون قيمة، ومن ثم قد لا نعدّها مبتكرة. (٤،ص١٧)

وكل عمل مبتكر سواء كان على صعيد الفن او العلم يتوقف فضلا عن العمليات المعرفية التي تقوم عليها العملية الابتكارية ، على مدى الحرية التي يسمح بها المجتمع للمبتكر وهذا ينعكس بدوره على العملية التعليمية التي لا بد ان تسمح للمتعلم بالكشف عن مواهبه الفنية وقدراته في انتاج اعمال فنيه متميزة.

فالابتكار هو ابداع شيء جديد أو كشف عن شيء جديد أصيل ، ليست الجده في عناصره فحسب بل في تنظيمها والتأليف بينها . فالابتكار كشف او ابداع ليس مجرد تأليف بين صور ذهنية، وانما بين معان وافكار ايضا، فالابتكار تكامل واندماج وليس مجرد تجميع واضافه . وبهذا الصدد يقول شوبنهاور: ((ليس المهم ان نرى شيئا جديداً بل الالم ان نرى معنى جديد في شيء يراه كل الناس، اي ان توحى الينا الاشياء بأفكار جديدة)) (١٦، ص٢٧٢)

فالابتكار هو النواة الأولية في عملية الابداع ويتجسد في طرح افكار جديدة من خلال :

- ١- ابتكار عمليات او منتجات ومنجزات جديدة .
 - ٢- تطوير واحراز تغيير ايجابي في سلوك ورد فعل الافراد (طرق جديدة لفهم الاشياء وادراكها) .
- (١٦، ص٢٧٢)

لذلك فالمعيار الرئيس لتقويم الابتكار هو ان يكون النتاج فيه جديداً واصيلاً وذا قيمة للمجتمع في الوقت ذاته .

وهذا التنوع في النتاج يمكن ان يندرج في صنفين من النتاجات :

- ١- النتاج المحسوس الواقعي المنفصل نسبياً عن مبدعه (مثل اللوحة الفنية - نتاج عمل - قطعه منحوتة - عمل ادبي) .
- ٢- النتاج الذي لايفصل عن مبدعه بل يتصل به مباشرة (مثل ابداع ممثل - قائد اوركسترا - راقصة باليه) .

وترى الباحثة ان الابتكار هو عملية تحليل وتركيب في آن واحد ، حيث يسعى المبتكر الى رفض الاساليب العقلية المألوفة او الافكار المكررة والبحث عن ايجاد علاقات جديدة .

القدرات الابتكارية :

يرى بعض المفكرين ان كل جديد لا يعني بالضرورة ان يكون نتاجا ابتكارياً وهذا ما يؤكد (ما كينون Mackinnon) في دراسته التي اجراها على مهندسين معماريين ، والتي حدد من خلالها الخصائص الاساسية للابتكار فعرفه بأنه " عملية تمتد عبر الزمان تتميز بالاصالة والقابلية للتحقيق ، وان الابتكار يتضمن استجابة او فكرة جديدة (وكحد أدنى غير مكررة) ، لكن هذه الجدة لفكرة thought ، وفعل action ، يجب ان تكون قابلة للاستفادة منها في الواقع ، أو تخدم مشكلة ، أو تناسب موقفا او تحقق هدفا مدركا . (١١، ص٩)

ولا يمكن تقييم النتاج الابتكاري في كونه يتسم بالجدة والاصالة والقابلية على التحقق إلا في ضوء التقويم الاجتماعي الذي يتكون من مجموعة من الاعراف والقواعد التي نتحكم بمدى ايجابية وفاعلية النتاج ،

وذلك لا يتم وكما يراه بعض العلماء إلا في ضوء القدرات المكونة للابتكار والتي حددها (كليفورد Guilford) في تحليله العاملي بأربعة قدرات اساسية هي :

١.الطلاقة Fluency

وتعني القدرة على انتاج اكبر قدر ممكن من الافكار التي تتمثل فيها الشروط الخاصة خلال فترة زمنية معينة لمشكلة او مواقف مثيرة .

٢.المرونة Flexibility

هي استعداد او ميل لدى الفرد يمكنه من الوصول الى عدد متنوع من الاجابات او المعلومات المنتجة متحررا من القصور الذاتي . هذا الاستعداد الذي يكشف عن نفسه من خلال الانتقال من فئة الى أخرى من فئات الاستجابات .

٣.الاصالة Originality

هي القدرة على انتاج افكار اصيلة تتميز بأنها "جديدة او طريفة". (٦،ص٥٣)

٤. التفاصيل Elaboration

هي استعمال قدرتين او اكثر لبناء او تكوين صورة اكثر تعقيدا ، وتمثل القدرة على وضع تفاصيل للخطط والافكار . او هي القدرة على اعطاء تفصيلات لفكرة معينة ، او اعطاء المزيد من الاضافات لهذه الفكرة . (٩ ، ص ٧) . ويرى كليفورد ان هذه القدرات تعد اساسية للابتكار ليس في العلم فحسب ، بل في الفن ايضا ، ويفضل ان تتوفر هذه القدرات في الفرد المبتكر بمقادير ملائمة وكافية .
اذن التفكير الابتكاري عملية معقدة متميزة ومتقدمة على التفكير العادي ، وهو محصلة عدة عوامل معرفية وانفعالية فضلا عن ظروف بيئية تعمل على تنمية الابتكار وتشجيعه ، وان جودة النتاج واصلته سواء على صعيد حياة الفرد المبتكر او على صعيد الجماعة ، ينبغي ان يسد النتاج فراغا معيناً او يقدم حلاً لمشكلات قائمة ، اي ان يكون النتاج ذا فائدة كشرط اساس للابتكار ولان (التفكير الابتكاري) نشاط ذهني ، فإنه يتضمن اربع عمليات عقلية هي : الطلاقة ، والاصالة ، والمرونة، والتفاصيل .وما دامت هذه القدرات عقلية فإنه يمكن ترتيبها وتطويرها ، ويمكن قياسها بمقاييس الابتكار .

التفكير الابتكاري:

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بقدراته العقلية التي خصه الله بها .وقد دعا سبحانه وتعالى الى التفكير و اشار في سمو مكانته في مواضع عديده في القران الكريم كما في قوله تعالى: ((ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لأيات لأولي الألباب لعلمهم يتفكرون)) (سورة آل عمران- الاية ١٩١).

ويعد التفكير من أرقى العمليات النفسية التي يقوم بها الكائن الحي .وارفع مستويات المعرفة لانه يقوم في اساسه على عملية عقلية داخلية . لها مظهر خارجي يتمثل في اللغة والكلام الذي يعبر عن هذا التفكير . وبدون هذه الارادة يفقد التفكير وظيفته الاجتماعية. (١٥،ص١٣٢)

وتتلخص وظيفة التفكير في استنباط وادراك العلاقات بين الأشياء وهو بذلك كالادراك الحسي او التذكر، عملية من عمليات المعرفة الا أنه يعتمد على كل من الادراك الحسي والتذكر في اتخاذ المواد لها. وبذلك يعد التفكير عملية يتم من خلالها التوصل الى نتائج او اتخاذ القرار وانجاز عمليات عقلية. ((فالتفكير عملية عقلية معرفية تستند الى العديد من العمليات المعرفية الأخرى كالانتباه والذاكرة وحل المشكلات لما بينهما من علاقات وثيقة وخصائص مشتركة)). (١٤، ص ١١٤)

ويعرف علماء النفس التفكير بأنه الشيء الذي يحدث في خبرات الكائن الحي حين يواجه مشكلة ويتعرف عليها ثم يسعى لحلها، والمشكلة تظهر لدى الكائن الحي عندما لا يستطيع ان يصل الى هدفه بالطريقة المباشرة او الفرص المتاحة، وعلى ذلك فان حل المشكلة قد يكون دليلاً على التفكير، وذلك حينما يبدو ان حل المشكلة يتضمن معالجة للموقف (١٦، ص ٣٩)

والتفكير بمعناه العام هو كل نشاط عقلي، أدواته الرموز، ويقصد بالرموز كل ما ينوب عن الشيء، او يعبر عنه او يشير اليه او يحل محله، فيستخدم التفكير الصور الذهنية والاعداد والالفاظ كرموز. وتعد الاشارات والعلامات والتعبيرات رموزاً ايضاً، ويشمل التفكير جميع العمليات العقلية تقريباً. (كالتذكر والتخيل والتصور واحلام اليقظة) الى عمليات الاستدلال والتخطيط والفهم والتحليل. (١٧، ص ٣٦٣)

انواع التفكير :

للتفكير انواع متعددة ومتداخلة، وقد صنفت على اربعة انواع اساسية هي :

أ- **التفكير الحسي** : ويقصد به تفكير يوجهه الادراك الحسي، اي مايكون في ضمن نطاق الادراك .. وهذا النوع لا يتطلب بذل مجهود في التفكير لانه يكتفي بالمظهر الخارجي للمثيرات.

ب- **التفكير المجرد** : يعتمد على معاني الأشياء، ومايقابلها من الارقام والالفاظ، ولايعتمد على نواتها المادية المجسمة وصورها الذهنية. (١٧، ص ٣٢٦)

ج- **التفكير الاستدلالي** : الاستدلال عملية عقلية معرفية يستخدمها الفرد عند مواجهته لمشكلة او لموقف ما، تتطلب اصدار حكم واستخدام رموز وخبرات سابقة وصولاً الى حل مناسب لها. وذلك من خلال الكشف عن عناصر المشكلة والعوامل المكونة لها، ويعتمد ذلك على خبرة الفرد في اتخاذ القرار لحل المشكلة. (١٣، ص ٥)

د- **التفكير الناقد** .. اتجاه الفرد نحو التفكير المتمعن في المشكلات والموضوعات التي تدخل في نطاق خبراته على اتساع مداها، ومعرفة طرائق البحث المنطقي والاستدلال وتوافر بعض المهارة في تطبيق واستخدام هذه الطرائق. (٢١، ص ١٢٠)

علاقة الابتكار بالذكاء :

هناك علاقة ترابط موضوعي ايجابي بين الذكاء المرتفع، ومقدرة الانسان على الابداع والابتكار فالعلماء المخترعون والمكتشفون، كانت نسبة ذكاؤهم عالية، تجاوز بعضهم (١٣٠) درجة بينما ضعاف العقول وهم (المعتوه -والابله - والمأفون) فتراوحت درجات ذكاؤهم من (٢٥-٧٠) درجة وهم في

الغالب يتركون المدرسة ، ولا يستطيعون تعلم القراءة والكتابة ، وبعضهم يكون بحاجة الى الاشراف والحماية ، وغالبا ما يقعون في اضطرابات خطيرة . فهم يعجزون عن ادراك الرموز وليست لديهم قدرة على الاستدلال او قابلية لغوية وحتى القيام بالامور والاعمال الحياتية اليومية .
اما الموهوبون فلديهم القابلية على الخلق والابتكار ، ومرونة غير اعتيادية في العلوم والفنون ، وهم متفوقون دوما في الدراسة ويتقدمون على اقرانهم . وقد ذكر العالم (بيرت Burt) في كتابه (الطفل الموهوب) ان أحد الاطفال قال : "احل مسائل الرياضيات حين النظر اليها بصورة خاطفة بينما يستغرق فيها زملائي ساعة من الزمن " . (28,p195)

المخترعون والموهوبون :

استفادت البشرية من اختراعات وابداعات وابتكارات العلماء في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والصناعية والصحية وذلك لسعادة الانسان ورفاهيته ، وتقدمت الدول الصناعية والتي فيها مخترعون اقتصاديا بفعل مخترعاتهم وهناك نماذج وأمثلة كثيرة ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر وهم :

- الاسكندر فيلمنغ ١٨٨١- ١٩٥٥ أكتشف البنسلين .
- توماس اديسون ١٨٤٧ - ١٩٣١ أكتشف المصباح الكهربائي
- الاسكندر غراهام بيل ١٨٤٧- ١٩٢٢ أكتشف الهاتف
- جون لوجك بيرد ١٨٨٨- ١٩٤٦ أكتشف التلفزيون
- الاخوين رايت ١٨٦٧- ١٩١٢ أكتشفا اول طائرة
- هوارد ايكن ١٩٤٤ مخترع الكمبيوتر
- فيودور مايمن ١٩٦٠ مخترع الليزر

هذا قليل من المبتكرين المكتشفين وقد تطول القائمة اذا ما ذكرنا ما تتمتع به البشرية من مزايا ومنافع في الطب والهندسة والمواصلات والاتصالات وغيرها .

اما في ميدان الهندسة المعمارية فكانت المهندسة العراقية التي ولدت في بغداد (زهراء حديد) :أذ تعتبر عبقرية – مبتكرة لحد الخيال ، وهي أفضل مهندسة معمارية في العالم والسيدة الاولى في التاريخ الحديث التي قفز أسمها الى مصاف عظماء العمارة العالمية ، قال عنها (اندرياس روبي) مشاريع زهاء حديد تشبه سفن الفضاء تسبح دون تأثير الجاذبية في فضاء مترامي الاطراف لا فيها جزء عالي ولا سفلي ولا وجه ولا ظهر فهي مباني في حركة انسيابية في الفضاء المحيط ، ومن مرحلة الفكرة الاولى لمشاريع زهاء حديد الى مرحلة التنفيذ تقترب سفينة الفضاء الى سطح الارض وفي استقرارها تعتبر اكبر عملية مناورة في مجال العمارة .

ولدت في بغداد ١٩٥٠ م درست في جامعات اوربا وامريكا – حصلت على عدة شهادات تقديرية من أساطين العمارة مثل الياباني (كانزو تانك) ، وقد عكست أعمالها في المعمار الخلفية الاسلامية لتنتسختها وقد ربطت ما بين الفضاءات الداخلية والخارجية للعمارة الاسلامية وربطت بين استرسال وانسيابية خطوط الخط العربي مع حالة التجريد الزخرفي وقامت بأستعارة الاشكال التراثية التقليدية

ولا تمت أعمالها بشكل مباشر للعمارة التراثية وأكثر مشاريعها غرابية وأثارة للجدل (مرسى السفن) في صقلية ١٩٩٩ ، ومحطة أطفاء فيترا ويل في اليابان عام ١٩٩١ . وفي عام ٢٠٠٤ أعادت (زهاء) كتابة تاريخ العمارة حيث أعتبرت أصغر معماري عمراً ، وحصلت على أرفع جائزة معمارية في العالم لتتضم الى عمالقة تاريخ العمارة الحديثة أمثال : (فرانك غيري) و (رنزوبيانو) و (بورن اتزن) وهي مع ذلك تمتاز بالفراة والجرأة . (33)

الفصل الثاني : المبحث الثاني

مفهوم الهوية:

ان هوية أمر معين، هي صفاته المتفردة الجوهرية التي اذا ما تغيرت تغير الامر إلى غيره وهذا يوضح ان الهوية لاتعني الظواهر العابرة والمتغيرات العارضة أو الحالات الظرفية. اذن نحن نبحت في الجوهر أو الصفات الجوهرية لا الاعراض، وهذه الصفات الجوهرية قد تظهر لها تعبيرات متعددة أو متغيرة دون تغير الاصل" . (١٢، ص٢٧).

ان بعض الصفات الجوهرية للشيء قد تكون مشتركة مع أشياء أخرى مما يجعل الشيء مشابهاً لأشياء أخرى وبدرجات متفاوتة، آنذاك يأتي دور الصفات التي لاتتشارك جميع هذه الأشياء بها- أي الاختلافات- لتكون الدلائل التي نستدل بها ليتمكن تمييز أي من هذه الأشياء المتشابهة عن غيرها" (٢٢، ص١٢٧).

ان حركة الهوية عبر التاريخ، تعني الحضارة والتي بدورها هي صفات وعوارض غير عابرة وهي تركيبية من الصفات تخلق معاً معنى الشيء المفرد الخاص بمجموعة ما. ومن ثم فهي الأصالة والتي يعبر عنها بالخصوصية الموضوعية كما انها غير ملموسة ولا يمكن وعيها ذاتياً، وانها وثيقة الصلة بالمكان ، متفردة وجوهرية، مختلفة عن غيرها، متكررة، متميزة وخاصة. (٢٠، ص٧)

هوية الفكر:

ان تحديد هوية الفكر بما يشغله " لا ينصب عن فكر الآخر، لان ما يشغله الآن مثلاً يمكن ان يشغل الآخر أيضاً، كما انها لا تهتمش مساهمة الآخر لان فيها ما يغني هذا الفكر. وهذه الضبابية تتيح للفكر أيضاً مجال للتغير والتعديل مع متطلبات الوقت والوضع. ولعل اهم جوانب هذا التوجه هو صعوبة التكهن المسبق بهوية هذا الفكر، لأنه لا يمكن معرفة ما يشغله الا عندما يفصح عن نفسه بطريقة أو بأخرى، فضلاً عن صعوبة تعريفه بما يشغله سابقاً لان الموضوع الشاغل بحد ذاته عرض متغير" . (١٨، ص٨٩)

فالهوية هي مجموعة من القرارات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية (العقائدية والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والتقنية) التي في مجموعها تشكل صورة متكاملة تعبر عن ثقافة هذا المجتمع. (٢٣، ص١٦)

تظهر الحاجة إلى الهوية المعمارية عند إتلاف جزء من الارث المعماري والنسيج العمراني الذي قد يحصل بصورة غير مدروسة وباشكال واساليب آنية مختلفة مما يفقد (المكان) جزءاً من شخصيته الفيزيائية والروحية.

اما(فيتروفيس) فقد ذكر ان " العمارة هي فن التعامل مع حاجة ثابتة وذات بهجة واداة بناء حضارية تسهم في صنع الحياة وترتبط بعلاقات جدلية أزرية مع عناصرها المتعددة، فهويات المجتمعات غالباً ما يعبر عنها من خلال عمارتها، وهذا هو واقع تؤكد وقائع التاريخ منذ قديم الزمن، " ان بساطة وتواضع ووضوح المفاهيم الاسلامية انعكست على عماراتها عموماً وتجسداً بكعبتها، وفلسفة اليونان وعلومها وعقائدها تجلت في مبانيها العامة ومعابدها، وارتسم جبروت الرومان ونظام حكمهم الامبراطوري على مدنهم ومبانيهم بضخامتها ومقاييسها،). (٣،ص٧٤)

الحاجة الى الهوية:

تشكل الهوية مطلباً مهماً وجانباً أساسياً في حياة المجتمع إذ تحتل المرتبة الرئيسة في لائحة مطلب الشعوب والجماعات في المجتمع المعاصر وهذا الاهتمام " ليس اهتماماً فردياً محدوداً بل جماعياً وعلى نطاق واسع، و له عمق فكري وتاريخي، وليس وليد اللحظة ". (١٨،ص٨٩)

فعندما يدرك الإنسان معنى انتمائه ويعي اهميته الجوهرية، يستطيع عند ذلك ان يعرف ما هو ومن هو، ولماذا هو هنا والاهتمام الحاصل بالهوية المعمارية يعد بمثابة المقدمة المنطقية للاقتراض بان العمارة تملك جوهرأ خاص " وفي الوقت نفسه فان " جوهر العمارة بوصفه شكلاً للحضارة له دور خاص في تشكيل هوية حضارية واجتماعية وشخصية. (١٩،ص٩٤)

وهناك جملة من الحاجات للهوية وهي :

١- الحاجات الفيزيولوجية

٢- الحاجات الامنية

٣- الحاجة إلى الانتماء والحب

٤- الحاجات الاعتبارية

٥- الحاجات المعرفية والجمالية

٦- الحاجة إلى تحقيق الذات . (٧،ص٣٥-٥١)

ويمكن تلبية هذه الحاجات من خلال توفير نتائج يتوافق مع المتطلبات المعاشية المتغيرة كالمطلبات الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية.

والتي تحدث في تغير بيئة الفرد أو عالمه المعاش بسبب منه أو من عوامل أخرى ولا فرق ان كان هذا التغير حقيقياً أم في مخيلة الفرد، إذ يحدث عجز في اداء اداة التعامل إلى درجة لو استمر، لتعرضت صيغة معاش الفرد أو حتى بقائه إلى الزوال إذ يستدعي هذا صرف طاقة فكرية أو جسمانية للتلاؤم مع التغيير.

فالنجاح، أي الفكري أو المادي، لا يأتي إلا من حاجة، وسد هذه الحاجة لا يكون إلا بالتفاعل مع امكانيات سد الحاجة من خلال استثمار المعرفة الجماعية المتوفرة لدى الفرد. وعند سد الحاجة يكون هناك نتاج جديد يؤدي إلى عرف جديد، وهكذا.

يشير (الجادرجي) إلى ثلاثة اصناف من الفوائد لا بد ان تتوافر في العمل المعماري، وهي فوائد

عامة ومتأصلة أي مرتبطة بطبيعة تكوين الإنسان وهي: (٤، ص ٣٠)

١- **الفائدة النفعية** : وهي تؤمن البقاء العادي، ومؤطرة بمتطلبات بيولوجية، منها وظائف الجلوس والنوم والحماية والعوامل الطبيعية والمناخية... وهي وظائف في حالة تطور بقدر ما يتطلب التنظيم الثقافي- الاجتماعي.

٢- **الفائدة الرمزية**: تحدد هذه الحاجة وعي الفرد لموقعه بين الأشياء، وبهذا تتحدد هويته وتدل عليها وتدعمها وتنظمها، وتؤلف وعي الفرد بحاضره.

"فلو أخذنا على سبيل المثال، قصرأ لحاكم، فان هذا القصر يدل مجازا على سلطة الحاكم، وهو بذلك يعد مقوماً في هوية الحاكم، ، وعلى كل حال، فان كلاً من الحاكم والجماعة تكون هويتهم قائمة بوجود هذا القصر... وبعكسه يكونون قد افتقدوا مقوماً أساسياً فيها". (٤، ص ٣٥)

٣- **الفائدة الاستيطاقية (الجمالية)** : ع جوهر وظيفة هذه الحاجة، اطفاء الملل الذي يحصل بسبب التعامل المتكرر والرتيب المصنعات التي تطفئ الحاجتين الاوليتين، ويتم تجاوز هذه الرتابة عن طريق استحداث شكليات متنوعة المعالم، ولكن هذا التنوع لا يكون فوضوياً، وانما ينبغي ان يخضع إلى أنماط وقواعد. (24,p16)

وهذه الفائدة تمثل رغبة الإنسان في الخروج عن الأعراف والتقاليد للتخفيف عن الرتابة المرافقة للتعامل المتكررة .

التعبير عن الهوية :

هو وجود الهوية على المستوى الشخصي ، إذ يعبر القاطن في مسكن عن ذاته من خلال الالوان والتصميم الداخلي، وترتيب الاثاث وتنظيم الاسيجة وتصميم الحدائق، مما يؤدي إلى خلق شخصيات بيئية متعددة في المجتمع الواحد.(31,p31)

يقوم الساكن بفعاليات منح الطابع الشخصي تعبيراً عن شعوره بالهوية والفردية والتميز الشخصي، والتفرد الذاتي مع النفس ومع البيئة ، وزيادة الفروقات البصرية خاصة في المساحات ، وهذه تدل على اشغال المكان من قبل شخص معين دون غيره فضلاً عن التعبير عن انتمائه إلى هذا المكان دون غيره من الاماكن.

هذا الطابع الشخصي له غايات معينة اهمها الاحساس بالحماية والامان، فضلاً عن الجمال الرمزي (٨، ص ٢٢)

كما انه يرفع من درجة التفاعل الاجتماعي بين الساكنين والارتباط بين السكان المتقاربين مكانياً، فضلاً عن الشعور بالانتماء إلى الجماعة (26, p.58). اذ اشارت الدراسات إلى ان المكان يصبح منزلاً بعد منح

الطابع الشخصي له من قبل شاغليه، وبذلك تتحول البيئة إلى رسالة ذات شفرة معينة يشعر الإنسان بتأثيرها من خلال ما تمتلكه من معان أو رموز و ما تبثه من ايعازات.(26, p.53)

وهذه هي مظاهر التعبير عن هويتها الشخصية، كما تظهر فعاليات منح الطابع الشخصي في الاحياء السكنية من خلال فعاليات التشجير والاسيجة الرمزية والحدائق الصغيرة امام المنزل، فضلاً عن القيام بعمل انارة اضافية، إلى غير ذلك من الفعاليات التي يعبر بها الساكن عن ذاته وهويته، والتي تشير إلى انتمائه إلى المكان.

الهوية والخصوصية :

طرح الجرجاني العلاقة ما بين الهوية والخصوصية وذلك من خلال ما تمتاز به كل منهما ، من مميزات ، فالعربية مثلاً قومية يكتسبها المرء تلقائياً من أهله حيثما ولد يحملها معه حيثما حل وأرتحل. وهو يحمل لخصائص المجتمع الذي ولد فيه وتعايش معه، مع كل مضامين الحضارة العربية.(١٢ ، ص١٤)

فالخصوصية تعبر عن مفهوم جزئي مصغر في التعريف عن الشيء، فهو ما يختص به الشيء ضمن إطار ضيق يعكس الهوية التي تعبر عن المفهوم العام لتعريف الشيء ضمن إطار المجتمع والهوية توصف للانتماء إلى كيان إجتماعي أكبر كالأمة أو الإقليم (الهوية القومية أو الإقليمية). (٢٢، ص ٣١)

وإن تحقيق الهوية كان وما يزال أحد المحددات الأساسية التي تشغل فكر كل مصمم للعمارة العربية، إذ إن الفكر والفلسفة والمعتقد هي أحد العوامل المهمة والأساسية التي أسهمت في تحقيق هوية مشتركة للتصاميم العربية على الرغم من امتدادها على أرض شاسعة لها ظروف بيئية وطبيعية وثقافية وحضارية ولفترات زمنية طويلة.

فهوية الفضاء الداخلي للعمارة العربية تتصف بالديناميكية، التي تتبع من خلال شخصياتنا وبيئتنا وتتأثر بالتقاليد والعادات الخاصة بتلك البيئة وهي ليست عنصراً جامداً أو ثابتاً، بل هي متغيرة مع الزمن، أي ذات صفة ديناميكية وهي ترتبط بالأثر الذي تخلفه الحضارة عبر العصور. والهوية لا تبحث عن المرجعية فقط لتكون سلفية، وإنما تكون دؤوبة للتعبير عن المكان، ومؤشراته البيئية الطبيعية، وعن الزمان وما يحمله من مؤشرات وتقنيات خاصة بكل عصر. (32,P 10-12)

و ظهر الاهتمام حالياً بالهوية والخصوصية، لغرض الربط بين الإرث والإبداع الحضاري لأمتنا، وضرورة التواصل مع الماضي واستلهاهم مقومات التراث لكي تشكل تصاميم داخلية ومعمارية معاصرة وتميزة لها مرجعيات رابطة بين الماضي والحاضر. (٢١ ، ص ٨٩)

دور الهوية في التصميم الداخلي :

التصميم الداخلي للعمارة تنتج هوية خاصة مستقلة بها من خلال الفكر الذي انتجتها إذ تمثل هوية مجتمع معين في زمن معين لأنها نابعة منه .

وضع المعماري (Charles Correa) ثلاثة اسس لفهم الهوية، الهوية كسلسلة عمليات متتابعة وتتبع من خلال أنفسنا وبيئتنا، وتتأثر بالتقاليد والعادات الخاصة بتلك البيئة وهي ليست عنصراً جامداً أو ثابتاً، بل هي متغيرة مع الزمن، أي ذات صفة ديناميكية، وترتبط بالأثر الذي تخلفه الحضارة عبر العصور،

و في عدد من الخصوصيات فتكون هي النواة الحقيقية لتشكيل تلك الهوية عبر الزمن، وبالحفاظ على تلك المتشابهات يتم الحفاظ على الهوية، إذ ان اسقاط تلك المتشابهات تتحول الهوية إلى أخرى مغايرة فيفقد ذلك الشيء صفاته الجوهرية التي عرف بها.

و كون الهوية تتشكل من سلسلة من العمليات، لذلك لا يمكن ابتداعها، فالهوية تطور من خلال التعامل مع ما يدرك.

الهوية ليست مرتبطة بالوعي الذاتي، فنحن نقيم الآخرين ونضعهم في قالب معين على الرغم من انهم لايسعون لكي يكونوا في الصورة التي وضعناهم فيها، لذلك نجد هويتنا عبر فهمنا لانفسنا وبيئتنا التي من حولنا، واية محاولة لاختصار هذا التطور انما هي محاولة لفبركة هوية " (27,p150)

ان صيغ تحقيق الهوية المعمارية يتم التعبير عنها بدلالة المدخلات الفكرية فضلاً عن الاجراءات المعتمدة على تلك المدخلات والتي عبر عنها بالتكيف الذي يحصل على تلك المدخلات والذي يخلق نوعاً من الاختلاف فيها استجابة لعوامل المكان (كالمستفيدين ، والمناخ، والمواد، والتقاليد) ومضافاً لهذا كله المخرجات والتي يعبر عنها بنمط الاشارة الناتجة من التعبير (الاشارة الرمز) التكوين والجمع بين المدخلات.

إن الشعور بهوية للمكان هي شكل من اشكال الحس به. لكونه مميزاً أو مختلفاً عن غيره من الامكنة. و التي تشكل هاجساً دائماً للمصممين وهدفاً رئيساً للعديد منهم. كما أن لها وظيفة منفعية واضحة تماماً، وهي من القدرات التي يمتلكها الانسان للتعرف على الأشياء والامكنة.

فضلاً عن ذلك فان للهوية معان اكثر عمقاً واهمية من وظيفتها المنفعية المباشرة، إذ ان هناك متعة حقيقية للإنسان في تحسس الامكنة وتذوق التجربة المكانية بلامحها المتعددة (كالظل والضوء، الاحساس برائحة الهواء وعبق التراث أو حيوية المعاصرة، اللمسات والالوان والاصوات المتميزة..)، فالمكان الممتع هو ذلك الذي يصل إلى كافة الحواس. فالهوية المكانية ترتبط بشكل صميمي بالهوية الشخصية. فضلاً عن العوامل المعنوية والرمزية وهذا هو هدف التصميم البيئي عموماً.

(30,p157)

لا تعتمد الهوية على التكوين المادي والشكلي للفضاء فحسب، بل ترتبط بمفهوم المعنى Meaning بشكل كبير، وهي تمثل حاصل تفاعل القيم الإنسانية مع الخصائص المكانية واحساس الفرد بالانتماء للمكان.

فالهوية هي صفات وخواص محسوسة ومدركة تعكسها المرئيات ، وتمنح سمته المميزة التي تميزه عن غيره من المرئيات ، لذا فهي مجموعة السمات والقيم الجمالية التي يعبر عنها التصميم وتعطيه شخصية مميزة ومعبرة عن بيئته الوطنية ، فضلاً عن شخصية المصمم الذي أنجز التصميم ، كما أنها تتميز بثلاث خصائص رئيسية (٥،ص٣٢٧).

١- الطابع الوطني: يتمثل في تحقيق انتماء التصميم الداخلي للبلد الذي ينتمي إليه بكل ما يحويه من قيم حضارية واجتماعية وثقافية فمثلاً في العراق وما فيه من حضارة وادي الرافدين.

٢- الطابع الإقليمي: وهو ما يعكس تجاوب المشهد المصمم مع الإقليم، إي المنطقة التي ينتمي إليها التصميم الداخلي بظروفه الاجتماعية المحلية وظروفه الطبيعية فمثلاً التصميم يرتبط بالطبيعة البغدادية وما فيها من مشاهد ترتبط محلياً بهذه الرقعة الجغرافية (كاشناشيل والزخارف العربية الاسلامية ، والمقرنصات ... الخ)

٣- الشخصية التصميمية : وهي تتأكد من خلال الأساليب التي يتفرد بها المصمم في معالجة فضائه الداخلية من الناحيتين الوظيفية والجمالية لتمنحه الملامح الواضحة يتجسد فيها الطابع الوطني والإقليمي وإيجاد حلول معاصرة تنسجم وطبيعة المرحلة المكانية والزمانية .

وهذه المحاور الثلاث مفهوم واحد لا يتجزأ ولا يمكن إن تتحقق الهوية من دون تزاوج وحضور الطابع الوطني والمحلي وكلاهما لا تتحقق دون مصمم له أسلوبه المميز وكيانه المستقل وتفكيره الابتكاري وخياله الابداعي المؤثر مع استلهامه للحضارة والتراث الذي ينتمي اليه .

إن شخصية المصمم الداخلي المبدع تتجسد حينما يسعى إلى إيجاد أسلوب متميز للتعبير عن فكرة تصاميمه ومعالجتها بـ(نمط وطراز) ليؤسس صورة بصرية أخاذة قادرة على محاكاة ذات المشاهد بمقومات ثقافية وجمالية واجتماعية، إذ إن هذه المفاهيم (نمط ، طراز وأسلوب) مفاهيم متداخلة ومتشابهة و مترابطة معاً وتشكل بمجموعها الطابع المميز للتصميم ، مع تحقيقها لحاجات ومتطلبات مجتمعة .

وشخصية المصمم الداخلي يجب إن تبتعد عن التقليد ومحاكاة أعمال الآخرين وتكرارها ونقل ما موجود في الماضي بتفاصيله (كالتصميم الأشوري والبابلي) بحجة الاهتمام بالتراث، فالتراث التصميمي لا تتمثل قيمته الكبرى في كونه مجموعة من التفاصيل والمعالجات التصميمية، لكن جوهره الحقيقي يكمن في عناصره الروحية والفكرية التي ينطوي عليها (٥، ص٣٢٨-٣٢٩). وفق ذلك يمكن القول إن السمات والمقومات التي يجب إن تتميز بها شخصية المصمم الداخلي ليسمو إلى النجاح هي:

- الابتكار الذي يعد من اهم المقومات التي تبرز الشخصية التصميمية وصولاً إلى الإبداع، إذ يتطلب ذلك جهداً وبعد نظر ليتعامل مع المرئي الحاضر والعلاقات فيما بينها بعلاقات يستطيع من خلالها إضافة الجديد في تصاميمه.

- المعاصرة مع الالتزام الحضاري والاهتمام بالتراث ودراسته، إي إن المصمم الداخلي يجب إن يكون عصرياً في روحه وفكره غير منعزل عن جذوره التاريخية، فالتصميم المعاصر الناجح ، يستمد تألقه من وجوده الحضاري، وهذا الفعل الأدائي يشير إلى إن يتصف المصمم بالمعرفة النظرية ، وذو ثقافة واسعة ليؤسس قاعدة نظرية فكرية تمكنه من استيعاب مفردات اختصاصه كاستيعاب التصميم وتطور حركة الفكر التصميمي وتأثيرها بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفهم التوجهات الحديثة على الفكر التصميمي واستيعابها ودراسة التصاميم السائدة محلياً وعالمياً، وتقييمها والوصول إلى هذه النتيجة واكتساب المعرفة يعتمد على مبدأ الاطلاع المعرفي الذي يوفر خبرات مختلفة ومتطورة.(١٠، ص٢٣)

وهنا لا بد من الإشارة الى القدرات السايكولوجية المرتبطة بالفكر التصميمي (Design Thought) والكيفية التي يفكر بها المصمم اعتماداً على طروحات علماء النفس عن المصمم إذ أشاروا الى اهمية

التفكير العقلاني الهادف والموجه لتلبية متطلبات روح العصر ، فضلاً عن التفكير الخيالي من خلال تكوين علاقات جديدة بين عناصر البناء التصميمي تسمح للفكر بأن يطوف في خيال واسع إذ يؤكد (Lawson) (بأن الفكر الخيالي لا يمكن حذفه أو إقصاه من عملية التصميم ، ولكن نتاجاته سوف تحتاج الى تقييم من خلال تفكير عقلائي لكي يرتقي عمل المصمم ويلبي متطلبات عصره الزمكانية من أجل خلق نتاج تصميمي مبدع . (29,p59)

وعليه ركزت الدراسات المعاصرة على مناقشة تشكيل وجود الهوية في التصميم الداخلي كازمة وجود انساني حقيقي مؤثر في مسار عيش الانسان واستمرار وديمومة واقعة الحياتي في ضوء الاسس العامة التي يطرحها وضعه التكويني ضمن اشكال متعددة ومتحولة منذ بدء الخليقة ولحد الان ، وعلى هذا الاساس تدخلت عوامل عدة واثرت في رسم ملامح تلك الهوية وبناء سياق الرموز والصور والمعاني المؤشر لحالة تحققها في التصميم الداخلي لاجل بناء وتشكيل واقعها الاجتماعي. و كون الفضاء الداخلي هو البيئة التي تحوي الفعاليات الاجتماعية للأفراد لاجل تأدية متطلبات الجماعة والأيفاء بها سواء على مستوى الابداع بزيادة التفاعل الذي سيتيح لاحقاً معرفة تركز على الهدف الثقافي بدفع تحولات المعنى في المجتمع.

النتائج :

١. تبرز الهوية كنتاج للعلاقات التي تتحدد من خلالها الخصوصية والصفات والمميزات والسمات التي يتميز بها الفضاء الداخلي كنتاج حضاري لمجتمع ما زمانياً ومكانياً ، عندما يعبر عن الامكانيات الابداعية الخلاقة للمصمم .
٢. تشكل الهوية بأعتمادها مؤشرات وقيم محددة معبرة عن ذهنية وواقع المجتمع من خلال ثبات رموز معاني الشكل التصميمي للفضاء الداخلي عبر الزمن بأعتماده روح العصر التي أكدت سمته التاريخية .
٣. دور الواقع الاجتماعي الداعم في ابراز تفاصيل فكرة الهوية في التصميم الداخلي بين مساري التقليدية والمعاصرة .
٤. تشكل الهوية من خلال فهم الفرد لذاته وبيئته ومحاولة وضع الشكل التصميمي ضمن تصورات الخاصة
٥. وقوع الموثرات الثقافية والرموز الحضارية كثوابت لأي حضارة تحت طائلة التغيير هو ما يدفع الجماعات البشرية للمحافظة على استمرارية هويتها لإعادة انتاج تلك الرموز والمؤشرات .

المصادر :

١. تركي ،مصطفى احمد . بحوث في سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية ،المطبعة الفنية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
٢. توفيق ،عبد الرحمن ،و ليلي حسن القرشي . كلنا مبدعون ولكن ، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٣. الجابري، محمد عابد . العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي في كتاب العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، ط١، حزيران/ يونيو ، ١٩٩٨ .
٤. الجادرجي، رفعت. حوار في بنوية الفن والعمارة، ١٩٩٥، مؤسسة الرياض للكتاب، بيروت، ط١ .
٥. الحارث ،عبد الحميد حسن. اللغة السيكلوجية في العمارة - المدخل في علم النفس المعماري، دار صفحات للدراسات والنشر ،ط١، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٧ .
٦. حسين ، محي الدين احمد . العمر وعلاقته بالابداع لدى الراشدين ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
٧. الحناوي ، محمد. السلوك التنظيمي ، المكتب العربي الحديث للنشر والطباعة ، اسكندرية، ١٩٩٨ .
٨. الحيدري ، سناء ساطع. الانتماء المكاني ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية، ١٩٩٦ .
٩. خير الله ،سيد . المدخل الى العلوم السلوكية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
١٠. الراوي، محمد احمد. منهج التعليم المعماري ومقررات التصميم، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة التكنولوجية، بغداد، ١٩٩٤ م .
١١. رزوقي، غادة موسى . فكر الابداع في العمارة ، رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .
١٢. رزوقي، غادة موسى. التعبير عن هوية العمارة الاسلامية المعاصرة (اشكالية الهوية)، بحث مقدم إلى المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين، المركز الثقافي الملكي، عمان، ١٩٩٨ .
١٣. السامرائي، مهدي صالح وجمال عزيز العاني . انماط التفكير لدى طلبة كلية التربية ، مركز البحوث التربوية والنفسية ،جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
١٤. الشناوي ، سليمان محمد واخرون . علم النفس ، مطابع قطر ،الدوحة ، ١٩٧٩ .
١٥. ظاظا، محمد حسن ،وسماح رافع محمد . علم النفس العام ، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦ .
١٦. عثمان، سيد احمد ،فؤاد ابو حطب . التفكير دراسات نفسية ،مكتبة الانجلو المصريه ، ١٩٧٢ .
١٧. عزت، احمد . اصول علم النفس ،الدار القومية للطباعة والنشر، ط ٥، ١٩٦٣ .

١٨. عكاش، سامر . الثقافة وخطاب الهوية، نظرة فلسفية ، بحث مقدم إلى المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين، المركز الثقافي الملكي، عمان، ١٩٩٨ .
١٩. العكرة، د. ادونيس. البحث عن الهوية والعنف، دراسة في مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، العدد ١٧ كانون الثاني ١٩٨٢ .
٢٠. فياض، رهيّب. الهوية المعمارية ، تحديات معاصرة، حول البنين المعاصر واشكالية الهوية، بحث مقدم إلى المؤتمر المعماري الاعلى لنقابة المهندسين الاردنيين، عمان، ١٩٩٨ .
٢١. فهمي، نادر واخرون . التعلم والتعليم ، دار الفكر للنشر، شركة الشرق الاوسط للطباعة ، عمان ، الاردن ، ١٩٨٩ .
٢٢. مهدي ، سعاد عبد علي. عمارتنا: اشكالية الهوية واشكالية التعريف ، المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين، المركز الثقافي الملكي، عمان، ١٩٩٨ .
٢٣. النعيم، مشاري عبد الله. تحولات الهوية العمرانية ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، لبنان، العدد ٣/٢ كانون الثاني/يناير، ٢٠٠٧ .

24. Alp. A Aesthetics response to geometry in architecture, A Theses submitted for the degree of Ph.D in Architecture university , House ten Texas 1979.
25. Baker, Geoffery, Design strategies in Architecture, Van Nostrand Reinhold, 1996.
26. Becker, F, D, Personalization in Architecture, Vol. 30, U.S.A dougden Huchinson and Rose. 1977.
27. Burckhard. Titus, Art of Islam, Language and meaning, westring press U.K. 1976.
28. Burt. Cyril , The Gifted Child , Hodder and Stoughton, London ,1975.
29. Lawson, Bryan: How Designers think , New York, Architecture press Ltd 1999.
30. Rapoport A., A human aspect of urban form, pergamon press U.K. 1980.
31. Ventura. Robert , Complexity and contradiction in Architecture, London Architectural Press. 1977.
32. Correa, Charles, Quest For Identity , Cambridge ,1990.
33. www.mawhapon.net.